الى ان بدا صبح يشق بضوئه قديراً اهاب الليل من بعد ما جنا
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره فاطريت منها النور يلمع والقرنا
تبارك يوم سرني بلقاء من احب فبعد اليوم لا اشتكي الحزنا
وجدت رياض الشام ريا انيقه واخلاق اهل الشام طافحة حسنا
وجدت بها علماً وجدت بها حجى وجدت بها عدلاً وجدت بها امنا
سأثني على قوم رعوني بفضلهم ومن نال ما قد نلت من حظوة اثنى

***

## لآلئ منثورة ومنظومة

دموع الجميلة احلى من ابتسامها (كاميل)

من ليس له ذاكرة حسنة فلا ينبغي له ان يتجر بالكذب

(مونتين)

العقل وزير صالح، والمال ضيف راحل (مثل عربي)

***

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثان

***

كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف ونومة هدمت بنيان اجيال

(احمد شوقي)

# بوق الحق

## المطالعة

لا تزال نفخة بوق الحق في العدد الثالث من «ليلى» العزيزة ترن في اذني كلما اقبلت على المطالعة وقد زادت، والحق يقال، رغبتي في معاشرة الكتب والنشرات. فاحببت ان اقدم الى «ليلى» النبذة التالية اقراراً بفضلها طالباً وضعها في بوق الحق.

بغداد: ج. ع

## عن المطالعة حدث ولا حرج!

مهما اطلقت العنان ليراعي وفسحت المجال لقلمي فلا يمكني ان افي الموضوع حقه لانه واسع الاطراف.

ولما كنت قصير الباع في الكتابة فقد طرقته بتلخيص مؤيداً اياه بالبراهين والاراء السديدة لكبار العلماء والشعراء والمؤرخين.

اذا فرضنا وجود سعادة في هذه الحياة فساعات المطالعة اسعد اوقات حياتنا. قال ماكولي (١) لو خيرت ان اكون اكبر ملك على الارض وان يكون لي اجمل القصور والبساتين واجود الخيول ومئات

(١) المؤرخ الانكليزي الطائر الصيت Macauly وقد عاش بين ١٨٠٠ و١٨٥٩

من الخدم واشترط علي ان احرم مطالعة الكتب فاني ارفض ان اكون ملكاً بغير مطالعة ، لاني افضل العيش فقيراً في كوخ حقير ومعي كثير من الكتب » . فهل يمكننا بعد هذا ان نزيد على قول هذا المؤرخ الشهير ؟

الكتب للانسان نعم المعلمين والمخبرين ، ياخذ عنها تاريخ الامم واختراعات العلماء وحكمة العقلاء وآراء الحكماء وخلاصة اختبار العصور الخالية .

وقال احد اكابر الانكليز « ريشارد دي بوري ، من اهل القرن الخامس عشر » فقال : « هاكم المعلمين الذين يعلموننا بغير عصاً فهم حسنو المعاملة لايغضبون ولا يطلبون دراهم اوهدايا . واذا دنوت منهم لاينأون عنك . واذا سألتهم لايخفون عنك شيئاً . واذا اهتممت لايتعبون منك » . فاذا كان الامر هكذا في قديم الزمان حين كانت الكتب صعبة المنال ؛ ضخمة الحجم ، عسيرة الحمل والقراءة ، فكيف الامر اليوم ياترى ؟ وقد توفرت علينا الكتب والمجلات ، وصارت زهيدة الثمن ، سهلة المنال والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟ حتى ان مطالعة الكتب العلمية البحتة صارت اسهل من مطالعة اي كتاب من كتب الزمان الغابر .

الكتب مرآة عجائب الطبيعة ، ومعرض مكنوناتها ولطائفها .



فانها تأخذ بناصرنا في اوقات الشدائد . وتحول كدرنا سروراً . وتملأ اذهاننا تصورات نافعة وافكاراً سامية .

ان المطالعة تبهج وتسعد اوقاتنا ، تجول بنا في اجمل القصور والبساتين والحقول . توجه افكارنا الى اسرار الجبال والبحار . وترينا عجائب الكون . وتعرض امامنا مناظر البلاد العظيمة من غير ما تعب انتقال اوملال فكر اوكبر « كلفة » .

قال فلتشر (١) « دعني امتع النفس بما حلا لي . فاني مع كتبي كملك في قصره . اتكلم في كل آن مع عقلاء وفلاسفة السلف . واشرح خاطري بمخاطبة الملوك والقياصرة . وانعم النظر في مجالسهم . واتقصى ما كسبوه من الشهرة . واكرههم متى رأيتهم يكتسبونها بغير حق شرعي . فهل يتصور احد بعد ذلك اني اترك هذه المسرات الحقيقية لاجمع اموالاً دنيئة القدر ؟ اصرف همتك انت ان شئت ، الى جمع الذهب ، اما انا فلا اهتم بغير تعزيز علمي » .

ان المطالعة تبعث الى انفسنا بانوار حقائق الاشياء . فان لم نستفد من مطالعة احد الكتب المفيدة فلا ذنب للكتاب ، فان معرفة القراءة فن ، والمطالعة بغير روية لاتفيد كثيراً . يظن الكثيرون انهم يعرفون القراءة والكتابة ، غير ان القليل منا من يعرف ان

(١) Fletcher من مشاهير شعراء ورواة الانكليز

يكتب اويلخص من القراءة فوائدها الحقيقية .

قال آشام (١) : «ان المطالعة الصحيحة تعلم في سنة ماتعلمه التجربة في عشرين سنة» .

اما انتخاب الكتب فهو كانتخاب الاصحاب . واننا نتحمل مسؤولية مانقرأه كما نتحمل تبعة مانفعله . فعلينا ان نحصل من الكتب ما ترتاح اليه النفس . وان نطالع فيها ما يرقي الفكر ، فنقرأه للاستفادة لا لأضاعة الوقت .

ان اردنا ان نعرف احوال انسان فعلينا ان ننظر الى الكتب التي بين يديه جيدها ورديئها ، وحينئذ يتسنى لنا الحكم على منزلته .

وكفى الكتب الرديئة قبحاً انها مضرة . وفي قراءتها ضياع الوقت الثمين والاضر من ذلك انها تفسد الاخلاق ، وتهدم اركان العمران والحضارة ، وتنشر الوية الفوضى في المجتمع الانساني .

ان ساعة واحدة من الزمان تصرف في قراءة كتاب فاسد مضر قد تضيع سنين طويلة صرفت في جمع الخيرات العقلية والادبية والاخلاقية .

وان ساعة واحدة تقضى في مطالعة كتاب مصلح مفيد قد تكسب عمراً جديداً وحياة سعيدة ، وكمالاً في العقل ، وبهجة في النفس .

(١) Aschام العالم اللغوي ١٥١٥ ـ ١٥٦٦



ولكن من القارئ عندنا ومن المستمع ؟ فما دام القراء والقارئات قليلين نادرين ، فلا تقدم ، ولا تمدن ولا رقي ، ولا سعادة !

بغداد :

ج . ع .

## الغادة المحتضرة

مشهد من المشاهد التي تفتت الاكباد وتسحق القلوب ! اذكر ذلك المشهد كلما مالت الشمس الى الغيوب .

في مساءٍ من ايام الصيف على سطح من دور بغداد ، رأيت غادة حسناء على فراش نزاعها . على حافة قبرها .

* * *

عرفتها جميلة بهية الطلعة قوية البنية وضاحة البشرة .

عرفتها رشيقة القد خفيفة الحركة تسير سير الظبية .

يوم كنا صبياناً نقفز راكضين على ساحل دجلة نلعب برماله . او نتهادى بين شجر الليمون والبرتقال في جنان الكرخ والرصافة .

عرفتها لسنة مداعبة حلوة المنطق لطيفة النكتة .

يوم كنا فتياناً نقطف الازهار ونجمع الورود من بساتين دار السلام ، نطارد الفراشات ذات الالوان الزاهية الحائمة فوق تلك الخمائل .